مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (6) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (6) No. (6) 2022

# النّشاط التّجاري لمملكة يَمْخَدْ (حلب) في عهد مَلِكَيْها (ياريم ليم وحمورابي الأوّل)
# 1780-1750 ق.م
# (في ضوء الوثائق الأثرية)

**د. ريم سهيل صقر***

**(تاريخ الإيداع 7/25 /2022. قُبِل للنشر في 11/6 /2022)**

**□ ملخّص □**

يسلّطُ البحثُ الضّوءَ على النّشاط التّجاري لأهمّ ممالك المنطقة السّورية في الألف الثّاني قبل الميلاد، وهي مملكة يَمْخَدْ / حلب/، في إطار التّعريف بأهمّيّة موقعها الجغرافي ودوره الكبير في الغنى الاقتصادي الذي شهدته حلب في تلك الفترة الزّمنية –وما زالت–، ومن ثمّ الحديث عن أهمّ ملوكها في الفترة اليَمخديّة وهما: ياريم ليم وحمورابي الأوّل، ودورِهما الفاعل في التأسيس القويّ والواضح للبنية السّياسية والدّبلوماسية للمملكة في إطار علاقاتها مع ممالك الجوار؛ حفاظاً على عامِلي الأمن والسّلام الضّروريين لقيام تجارة مزدهرة، مع ذكر أهمّ السّلع التي كانت تُنتجها المملكة وتصدّرها إلى الممالك الأخرى، حيث تحكمت بتجارة العديد من المواد، إمّا لإنتاجها السّلعة كالنّبيذ والزّيت والألبسة، وإما التّحكم بها من خلال موقعها المُسيطر على محاور الطّرق التّجارية كالقصدير، من طرق بريّة ومنافذ بحرية ونهرية، فكانت نقطة التقاء هذه الطّرق القادمة من كل الاتجاهات والممالك القديمة، لنصل في النّهاية إلى تأكيد الأهمّية التّجارية للمملكة وإثبات حضورها القوي؛ تأسيساً على ما امتلكته من مميزات مساندة وداعمة لازدهارها.

**الكلمات المفتاحية:** يمخد، حلب، تجارة، نشاط تجاري، ياريم ليم، حمورابي الأوّل، طرق بريّة، منافذ بحرية ونهرية.

* دكتوراه في تاريخ الشّرق القديم– جامعة دمشق.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (6) العدد (6) 2022
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (6) No. (6) 2022

# The commercial activity of the kingdom of Yamḫad (Aleppo) during the reign of its two kings (Yarim Lim and Hammurabi I) 1780-1750 BC
# (In light of archaeological documents)

**Dr.reem Saker**

**(Received 25/7 /2022. Accepted 6/11/2022)**

□ **ABSTRACT**□

The research sheds light on the commercial activity of the most important kingdoms in the Syrian region in the second millennium B.C, the Kingdom of Yamḫad / Aleppo /, in the context of defining the importance of its geographical location and its great role in the economic wealth that Aleppo witnessed in that time period - and still is -, and then talk about Its most important kings in the Yamḫad period are: Yarim Lim and Hammurabi I, and their active role in the strong and clear establishment of the political and diplomatic structure of the kingdom within the framework of its relations with neighboring kingdoms; In order to preserve the factors of security and peace necessary for a prosperous trade, while mentioning the most important commodities that the kingdom produced and exported to other kingdoms, where it controlled the trade of many materials, either for the production of commodities such as wine, oil and clothing, or through its dominant position on the trade routes hubs, such as From land roads and sea and river outlets, it was the meeting point of these roads coming from all directions and ancient kingdoms, to finally come to confirm the commercial importance of the kingdom and prove its strong presence; Based on what it possessed of supporting and supporting features for its prosperity.

**Key words**: Yamḫad –Halab-Trade-Commercial activity-Yarim lim- Hammurapi I- Wild roads- Sea and River ports.

*Dr,History,Damascus University

**مقدمة:**

إنّ الخوض في الجانب التّجاري لمملكة يَمخد / حلب/ أقوى ممالك المنطقة– في فترة الألف الثاني قبل الميلاد–؛ يقودُ إلى البحثِ في أهمّ العوامل المساعدة لقيام تجارة مزدهرة من جميع النّواحي. منها: توفّر الموقع الجيد، والمناخ الملائم، والطّرق التّجارية الآمنة وغيرها من العوامل المساندة، ولاسيّما أنّ المنطقة السّورية كانت وما زالت طريقاً تجارياً نشطاً، جلب إليها الكثير من الأطماع والحروب، والأهميّة التّجارية لهذه المنطقة في وقتنا الحالي ليست إلّا امتداداً للأهميّة التي امتلكتها في الألف الثّاني قبل الميلاد، وهي الفترة التي تشمل موضوع البحث هذا، حيث شَهِدت ظهور جماعات بدوية على شكل موجات كبيرة قادمة من بادية الشّام، وقد أُطلق عليها "مارتو" مصطلح سومري يعني جهة الغرب، وقد عُرفت عبر التّاريخ باسم الأمّوريين أو العمّوريين، حيث أخذت تتسلّل إلى المدن في بلاد الرّافدين وسورية تسلّلاً بطيئاً، فتدرّج أفرادها في العمل بصفة عمالٍ أو مرتزقةٍ وصولاً إلى المراتب العليا في الجيش والدّولة، ومنه فقد شمل المدُّ الأمّوريّ هذا بلاد الرّافدين وسورية، وظهرت من خلاله سلالة أمّوريّة حاكمة في بابل وآشور وحلب وقَطْنة وغيرها من الممالك، ووصل هذا المدّ إلى الدّلتا في مصر، وأنّ المكانة العظيمة التي احتلّتها حلب وهي أساس تطوّرها ونهضتها، كانت بفضل موقعها الجغرافي المهم الذي أهّلها للسيطرة على الطّريق التّجاري الذي دُعي بـ" الممر السّوري العظيم" لأنّه ربط بلاد الرّافدين وسورية والأناضول وبلاد اليونان والسّاحل السّوري ومصر، فقد كانت بلاد الرّافدين تستورد بواسطته النّبيذ والألبسة اليمخدية، وكذلك النّحاس من آلاشيا ( قبرص)، كما امتاز هذا الموقع أيضاً بخصوبته؛ مشكّلاً سهلاً زراعياً خصيباً كان وما يزال أساساً للمنتجات الكثيرة التي اشتهرت بها هذه المنطقة، ومنها زيت الزّيتون والنّبيذ / العنب/ والكتّان الذي صنعت منه الألبسة الحلبية الشّهيرة.

**- أهمّية البحث وأهدافه:**

إنّ أهمّيّة البحث تنبثق من أهمّيّة الفترة الزّمنيّة والجانب المتناول للدراسة ضمنها، من خلال ما توفّر من نصوص أثرية تُفصِحُ عن الجانب التّجاري لمدينة حلب وتفاصيله.

ويتجلّى **هدف** البحث في تقديم قراءة تاريخية واضحة لأهمّ عوامل الازدهار والغنى في المنطقة السّورية القديمة؛ من خلال الحديث عن النّشاط التّجاري لأهمّ الممالك التي قامت على أرضها في فترة الألف الثاني قبل الميلاد، وكيفية استثمارها عوامل الموقع وطبيعة الأرض في إثبات كيانها السّياسي المدعوم بجوانب القوّة والعلاقات الدبلوماسية.

**-منهجية البحث:**

اعتمد البحث المنهج التّاريخي التّحليلي في دراسة الحالة وتحليلها ووصفها، وكذلك المنهج الاستقرائي الذي يساعد على إثبات حقائق تاريخيّة معيّنة أو نفيها استناداً إلى الأدلّة الكتابيّة التي قدّمتها الرّسائل المستخدمة في البحث، وذلك للتحقق من مجريات الأحداث من خلال أعمال المقاربة المنطقية التحليلية للنصوص المنقول عنها.

## 1-التّعريف بمملكة يَمْخَدْ[1] Yamḫad :

مملكة أموريّة؛ قامت في شمالي سورية ما بين عامي 1800-1650 ق.م، عاصمتها حلب، والجدير بالذّكر؛ أنّ هناك مشكلة حقيقية في معرفة تاريخ هذه المملكة، فمعظم المصادر التي تتحدّث عنها؛ هي مصادر خارجية جاءت من ماري Mari [2] وآلالاخ Alalaḫ [3] والعاصمة الحثيّة خاتوشا Ḫatuša [4]، أمّا من المملكة ذاتها أو من حلب فلم تتوفر أيّة معلومات مكتوبة أو أثرية؛ بسبب تعذّر القيام بحفريات أثرية فيها نتيجة استمرار الاستيطان البشري وكثافته منذ أقدم العصور حتى الآن، فلم تُعرف حتى وقتنا هذا أيّة معلومات عن محفوظاتها الملكية التي كانت وبشكل مؤكّد في قصورها الملكية ومعابدها وبيوتها وآثارها المختلفة المطمورة تحت الأرض[5]، وننوّه إلى عدم ذكر يمخد أو حلب باسميها هذَين في نصوص إبلاEbla [6]، وقد ورد لدى بعض الباحثين أنّ المدينة التي تذكرها نصوص نارام سين الأكّدي باسم "أرمانوم" Armanum و تذكرها بعض نصوص إبلا باسم "أرمي" Armi؛ هي حلب، أمّا "يمخد" فيُعتقد أنّه اسم الجماعات أو القبائل التي أسّست هذه المملكة، ويعني الرّجال الأشداء أو الأقوياء[7]، وأقدم ذكر معروف لمملكة يمخد جاء في نقش (وثيقة) التأسيس[8] لمعبد شماش إله الشّمس، الذي بناه يخدون ليم Yaḫdun- Lim ملك ماري ( 1825 -1810 ق.م) يذكر فيها أنّ ملوكاً من منطقة الفرات الأوسط هاجموه وساعدهم في ذلك فِرَق لملك يمخد سومو إيبوخ Sumu-Epuḫ في الأسطر: 13+15- **جاءت فرق سومو إيبوخ** [9]. 14- **(حاكم) بلاد يمخد**[10].

ومن زاوية أخرى؛ فقد وُجدت هذه المملكة ضمن سهل زراعي خصيب كان ولايزال يُنتج العنب الذي تُصنع منه الخمور (النّبيذ)، والزّيتون الذي يُستخرج منه الزّيت، والكتّان الذي تُصنع منه الألبسة اليمخديّة، وإنّ سيادة العلاقات الوديّة بين حلب وجيرانها؛ لعبت دوراً داعماً لمصلحة الاقتصاد الحلبي دون أدنى شك من

---

([1]) تُذكر في بعض المراجع باسم يمحاض.

[2] **ماري Mari**: ( تل الحريري): بالقرب من البو كمال، تل الحريري، حكمت من قبل سلالة أمورية غربية، تمّ التعرّف إليها أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد، والحفريات التي تمت في منطقة ماري كانت بإشراف الباحث الفرنسي أندريه بارو منذ عام 1933م فقادهم ذلك إلى اكتشاف القصر الملكي الذي احتوى على آلاف من الرقم الطّينية المكتوبة بالمسمارية وبلهجة بابلية قديمة، وقد تحدّثت هذه النّصوص في كل شيء تقريباً كالاقتصاد والشؤون الإدارية، فتظهر ماري ليست فقط كمركز زراعي في المنطقة بل وأيضاً كمركز تجاري هام. انظر:

KLENGEL,H (1979)- **Handel und HäNDLER IM Alten Orient.Auflage**.by Verlag Koehler& Amelan VOB,Leipzig. Printed in the German Democratic Republic. P75.

[3] **آلالاخ Alalaḫ:** يُعرف موقعها الحالي باسم تلّ عطشانة الواقع عند المجرى السّفلي لنهر العاصي بالقرب من إنطاكية في لواء اسكندرون السّليب، وجرى التّنقيب في هذا الموقع وفي موقع الميناء القديم على بعد 3 كم غربي تلّ عطشانة عند مصب العاصي في المتوسط والمعروف باسم تلّ أو قرية الشّيخ يوسف؛ على سبعة مواسم تنقيب ما بين 1937- 1949م، وذلك من قبل بعثة بريطانية برئاسة ليوناردو وولي L.Woolley. انظر: مرعي، عيد. (2000). ***مملكة آلالاخ***. مجلة دراسات تاريخية، العددان 71-72، كانون الثّاني- حزيران، ص33.

[4] **خاتوشا Ḫatuša**: بوغاز كوي العاصمة الحثيّة، وكانت مدينة مأهولة منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وكان فيها مركز تجاري آشوري قديم (كاروم) في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وفي حوالي 1650 ق.م اختارها الملك لابارنا عاصمة له وسمي حفيده خاتوشيلي الأول نسبة لها. انظر: إسماعيل، فاروق. (2003). الحثيون وحملاتهم على سورية. **مجلة دراسات تاريخية**، العددان 81-82. ص: 14.

[5] صواف، صبحي. **(1952). أقدم ما عرف عن تاريخ حلب (في الألف الثالثة حتى العهد السلوقي)**، مطبعة الضاد، حلب، ص 7.

[6] **إبلا Ebla:** ( تل مرديخ) تقع بالقرب من سراقب في محافظة إدلب، على بعد نحو 55 كم جنوب غربي حلب، بدأت الحفريات من قبل بعثة إيطالية بقيادة باولو ماتييه في 13 أيلول 1964. للمزيد انظر: مرعي، عيد. (2010). **تاريخ سورية القديم (333-3000 ق. م)**. سوريا: منشورات وزارة الثقافة، ص: 35.

[7] مرعي، عيد. (2021). **تاريخ سورية القديم وآثارها وحضارتها**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ص: 285-286-287.

[8] **وثيقة التأسيس:** وتيقة وجدت أثناء الحفريات في معبد الإله شمش، وهي كتابة أمر ملك ماري يخدون ليم في نهاية القرن التاسع عشر قبل الميلاد بوضعها في صلب أساس المعبد للحفاظ على ذكر اسمه لدى الأجيال القادمة. للمزيد انظر مرعي، عيد. (1987). **يخدون ـليم ملك ماري** ( وثيقة تأسيس معبد إله الشمس-شماش- في ماري). دراسات تاريخية. العددان 27-28 أيلول- كانون الأول.

[9] أول حاكم معروف لمملكة يمخد وعاصمتها حلب.

[10] مرعي، عيد. (1987). **يخدون ـليم ملك ماري** ( وثيقة تأسيس معبد إله الشمس-شماش- في ماري. دراسات تاريخية. العددان 27-28 أيلول- كانون الأول، ص: 104

ذلك، فسيادة الهدوء والسّلام بين الممالك المجاورة يعني سيادة الأمان والاستقرار، وهما العاملان الأساسيان لازدهار التّجارة وتبادل السّلع، ونشاط الإنتاجين الزّراعي والصّناعي، ومنه ازدهار الحياة الاجتماعية[11]، فتميّزت هذه المملكة بامتلاك ثروة كبيرة، إذ إنّ موارد حلب لا تتوقف عند فيضان دجلة أو الفرات، أو محاصيل الحبوب والتّمور فقط، فهي منطقة مُمطرة، ومحصول الشّعير وحدهُ كافٍ ليجعلها مُصدِّرة للحبوب– عن طريق مرفأ إيمار Emar [12]– بالتوازي مع بابل البالغة الخصوبة[13]، وقد اتجه رأي بعض المُؤرخين والباحثين إلى أنّ طريق المواد الأوليّة يبدأ من الصّين وأفغانستان وينتهي في حلب وآلالاخ، حيث يتابع إلى الأناضول وبحر إيجة[(14)]، وأهمّ تلك المواد على الإطلاق هو القصدير، وكانت حلب أيضاً مركزاً مهمّاً لتصدير القمح والنّبيذ والزّيت، فتميّزت في هذه المرحلة بتفوّق دورها العسكري والتّجاري على حدّ سواء، وقد سجّلت العديد من النّصوص الاقتصادية كميّات كبيرة من المواد الأوّليّة (كالقصدير والنحاس..)[(15)] التي تُرسل إلى ملوك حلب، وتُخزّن في مستودعاتهم، ومن ثمّ يُعاد تصديرها باتجاه البحر (بحر إيجة) أو الأناضول[16].

وفي ظلّ تلك المؤشرات؛ فقد ثَبُتَ أنّ الموقع الجغرافي والاقتصادي لـ حلب قد فاق أهمّيّةً مواقع كلٍ من ماري وبابل Babylon [17] وآشور Aššur [18]، فهي المنطقة التي تمتلك سهول رعي طبيعية، وزراعة بعلية، وهي المدينة الوحيدة التي عاصرت معظم المدن القديمة، ولكنّها الوحيدة التي ما تزال قائمة ومسكونة حتى وقتنا هذا، فكانت المركز التّجاري الرّئيس للمبادلات التّجارية، فتجتمع في سوقها السّلع المستوردة من الشّرق والغرب، ومن العوامل المساعدة على جعلها مركزاً تجارياً؛ هو اقتراب نهر الفرات عندما ينعطف نحو الغرب، فيكون بذلك قد اقترب كثيراً من حلب في المنطقة الواقعة بين تلّ طعس ومسكنة (إيمار) التي تبعد عنها حوالي 100كم تقريباً، حيث ترسو السّفن فيها لتُنْقل حمولاتها على ظهور الحمير وبالعكس[19].

---

[11] هبو، أحمد ارحيم. (2006). الحياة الاقتصادية في حلب في العصور القديمة. أبحاث النّدوة العلميّة الدّولية / **الحياة الاقتصاديّة في حلب عبر التاريخ/**، 5-7 أيلول، ص: 105.

[12] **إيمار Emar** (مسكنة اليوم)**:** تقع على بعد كيلو متر ونصف عن ضفة الفرات الغربيّة على الطّريق العام المعبدة بين حلب ودير الزور، شرقي حلب تبعد عنها 90 كم، وغربي الرّقة وتبعد عنها 90 كم. سكانها أعراب متحضّرون ينتسبون إلى عشيرة خفاجة القديمة التي كانت لها خفارة الرّصافة وبرّيتها. **انظر:** عياش، عبد القادر. (1999). **حضارة وادي الفرات (مدن فراتية –القسم السوري).** إعداد وليد مشوّح. دمشق. الأهالي للطباعة والنشر. ص361.

[13] دوران، جان ماري. (1993).**تاريخ حلب في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من خلال نصوص ماري**، مجلة دراسات تاريخية، العددان 45-46آذار، ص 94.أبحاث الندوة العالمية حول« تاريخ سورية والشرق الأدنى القديم، 3000-300 ق.م» ترجمة وإعداد فاروق اسماعيل، حلب،ص96.

([14] ) ربما بُني هذا الرأي انطلاقاً من الطريق الذي عُرف لاحقاً باسم طريق الحرير، حيث التاريخ المتعارف عليه لبدء السير في طريق الحرير هو سنة 105-115 ق.م، لكن الواقع يقول أنّه أقدم من ذلك بكثير، فربما يعود إلى ألفي سنة قبل ذلك، وخاصة أنه يبدأ من الصين مروراً بالاتحاد السيوفياتي وإيران والعراق وسورية. للتوسع انظر: فرانك، إيرين؛ براونستون، ديفيد، ترجمة محمود، أحمد، نيويورك، أكسفورد، 1986. ص: 13-21.

([15] ) وهناك إشارة إلى نحاس الجبال القادم من جبال الأمانوس، ونحاس جزيرة قبرص الذي ذكر باسم Refened copper أيّ النّحاس الصّافي، وكذلك ذكر النّحاس في بابل على أنّه قادم من آلاشيا (قبرص) زمن ملكها سمسو إيلونا 1745 ق.م. للتوسع انظر: نور الله، معزز محمد علي. حضارة أوغاريت في الألف الثاني قبل الميلاد اجتماعياً واقتصادياً وفنياً وعلاقاتها بالدول والممالك المجاورة. أطروحة دكتوراه غير منشورة. دمشق، 2005، ص:185 .

[16] عبدالله، فيصل. (1994).دور السّلالة الحلبيّة الأولى في تجارة الشّرق وشمال سورية في القرنين الثّامن عشر والسّابع عشر قبل الميلاد. **الحوليّات الأثريّة العربية السّورية**، مج 43، ص:113.

[17] **بابل Babylon:** مدينة قديمة على الفرات على بعد 90كم جنوب بغداد. ورد ذكرها منذ العصر الأكادي (منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد)إلا أن دورها السياسي لم يبرز إلا في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد. بعد أن اختارها الأموريون عاصمة لهم. انظر هنري س عبودي. معجم الحضارات السامية.

[18] **آشور Aššur:** : أول عاصمة للآشوريين. أخذت اسمها من الإله آشور. تعرف اليوم بقلعة شرقاط على بعد 100 كم جنوبي الموصل. انظر:

Heimpel, W. (2003).p: 607.

[19] شعث، شوقي. (1981). **حلب تاريخها ومعالمها التّاريخية**. النّدوة العالمية للآثار الفلسطينية في رحاب جامعة حلب، 1981، ص: 10.

## 2- الموقع الجغرافي للمملكة ودوره في غناها وأهمّيتها الاقتصادية:

إنّ ما يؤكّد الموقع الجغرافي لـ حلب؛ ما ورد عن رحلة تجاريّة قام بها بعض التّجار الماريين، الذين انطلقوا صعوداً إلى كركميش [20]Karkéiš وحلب ومنها على كانس [21]kanês و أوجاريت [22]Ougarit، فيكون اتجاه السّير نحو حلب من ماري صعوداً ( أيّ نحو الشّمال)، كما وُجِدّ رَقيم موجّه من الملك شمشي أدد الأوّل Šamši-Add الآشوري إلى ابنه يسمخ أدو (Yashmaḫ-Adu) ملك ماري؛ يُشير فيها إلى أنّ بلاد يمخد كائنة في الطّرف الثاني الآخر للفرات، وبما أنّه وَجّه رَقيمه من شوبات إنليل [23]Šoubat- Inlil مقر إقامته الواقع في الجهة الشّرقية من الفرات، فإنّه يتوجب القول أنّ حلب عاصمة مملكة يمخد تقع شمالي ماري وغربي نهر الفرات[24].

ومنه فإنّ المملكة تمتدّ كما يلي: من الغرب إلى الشّرق: من البحر المتوسط حتى إيمار Emar التي تُعتبر منفذ المملكة على نهر الفرات وحدود سلطتها السّياسية في الشّرق، أمّا في الشّمال: فتحدّها مملكة كركميش Karkéiš في أعالي الفرات، ومن الجنوب: مملكة قطنة Qatna [25] في منطقة حمص المنافس القوي لمملكة يمخد[26]؛ مُسيطرة بذلك على الممرات الطّبيعية المجاورة لها وأهمّها: طرق وادي نهر الأسود ( القره صو) بين جبال الأمانوس وجبال الأكراد، وهي تؤدي إلى ممرات جبال طوروس، ومنها إلى الأناضول، وكذلك ممرات بيلان (الأبواب السّورية)، ووادي العاصي، والنّهر الكبير المؤديّة إلى البحر المتوسط، وممرات بيرجيك وجرابلس وقلعة نجم وتلّ أحمر المُسيطرة على نهر الفرات، وأيضاً السّهول المتصلة بوادي الفرات والمؤديّة إلى بلاد الرّافدين والخليج العربي (البحر الأسفل)، وأخيراً السّهول المؤديّة إلى أواسط سورية وفلسطين ومصر عبر وديان العاصي والبحر الميت[27].

وبنتيجة تلك العوامل؛ فإنّ الموقع الجغرافي للمملكة كان العامل الأبرز في ظهورها، الذي أهّلها

---

[20] **كركميش Karkéiš** (جرابلس الحالية)، أتى ذكرها مراراً في رقم ماري وكانت مدينة ذات أهميّة كبيرة في عهد الميتانيين ثم الحثيين. تقع في شمال سورية، أعلى نقطة في منطقة أعالي الفرات في الشّمال، وعلى الضّفة القريبة من نهر الفرات. انظر: زياد عويد سويدان المحمدي. (2015). **التّطورات السّياسية والاقتصادية في أعالي الفرات 2000-612 ق.م**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، العراق، بغداد.

[21] **كانس kanê أو كانيش: ( كاروم كانيش):** كول تبة حالياً، بالقرب من مدينة قيصرية في الأناضول، من أهم المراكز التجارية الآشورية في منطقة الأناضول، وذلك في بداية القرن التاسع عشر قبل الميلاد، حيث تمكن الآشوريون من تنظيمه ليغدو سوقاً تجارياً أساسية في المنطقة. انظر: إسماعيل، فاروق. (1999). **المركز التجاري ( كاروم Karum ) في الألف الثاني قبل الميلاد**. الحوليات الأثرية العربية السورية، مج 43، 105- 111.

[22] **أوجاريت Ugarit**: تل رأس شمرا إلى الشّمال من مدينة اللاذقية تبعد عنها 13 كم، ميناء تجاري هام وجدت فيها رقم تدلّ على استخدام الحروف الهجائية منذ القرن 15 ق.م، سكنها الإنسان منذ الألف الخامس قبل الميلاد، ومنذ القرن السّادس عشر أصبحت مدينة أوجاريت المركز الحضاري الأهم في بلاد الشام، وبقيت كذلك حتى تدميرها عام 1200 ق.م. للمزيد انظر: أبو عساف، علي. (1988). **آثار الممالك القديمة في سورية 8500-535 ق.م. سورية:** دمشق. منشورات وزارة الثقافة. ص:413.

[23] **شوبات إنليل Šoubat- Inlil** (تلّ ليلان ) تقع على الخابور، شرق مدينة القامشلي 45 كم، كانت مركز حكم الملك الآشوري شمشي أدد (1815 -1782) ق.م، قسمت إدارياً إلى ولايات كان الملك يقوم بنفسه بزيارتها وتفقدها، أدى ذلك إلى حكم مركزي قوي. انظر: فرزات، محمد حرب. (1991). **موجز في تاريخ سورية القديم**. منشورات جامعة دمشق، ص125.

[24] صواف، صبحي. **(1952)**. ص 9.

[25] **قطنة Qatna**: مملكة أمّوريّة قامت في منطقة حمص الحاليّة، وازدهرت مابين 1800- 1600 ق.م، كان مركزها تلّ المشرفة الحالي الواقع على بعد نحو ثمانية عشر كيلو متراً شمال شرقي حمص، ومئة وثمانين كيلو متراً شمال شرقي العاصمة السّورية دمشق، ، وأطلق عليها اسم قَطْنة منذ الألف الثّاني قبل الميلاد. للمزيد انظر: مرعي، عيد. (2012. ب). مملكة قَطْنة. **مجلة دراسات تاريخيّة**. العددان 117- 118 كانون الثّاني- حزيران. ص:3-6.

[26] دوران، جان ماري.(1993). ص61-71.

[27] صواف، صبحي. (1972). **تاريخ حلب قبل الإسلام** (الجزء الأول)، ص9.

للسيطرة على الطّريق التّجاري الكبير (الممر السّوري العظيم) الواصل بين بلاد الرّافدين والأناضول وسورية ومصر[28]، هذا الممر الذي كانت بلاد الرّافدين تستورد عن طريقه النّبيذ والألبسة اليمخديّة، والأخشاب من جبال إبلا وجبال لبنان، والفضّة من جبال الأمانوس وغيرها من المواد الخام، وكذلك النّحاس من آلاشيا (قبرص) عن طريق رأس شمرا (أوجاريت)[29].

## 3- ملوك يمخد (حلب) في فترة الألف الثّاني قبل الميلاد بين 1780-1750 ق.م.

### 3.1. ياريم ليم Yarim- Lim (1780-1764 ق.م):

تولّى عرش المملكة بعد أبيه سومو إيبوخ، وتذكره رسالتان من رسائل أرشيف ماري؛ على أنّه من أهمّ وأعظم ملوك بلاد الرّافدين وسورية في النّصف الأوّل من القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وبلغت يمخد في عهده درجة كبيرة من القوّة والاتساع[30].

الرسالة الأولى موجّهة من إتور إسدو Itûr Asdû حاكم مدينة ناخور؛ الواقعة في أعالي بلاد الرّافدين إلى سيّده زمري ليم[31] Zimri –Lim قائلاً فيها: « **لا يوجد ملك قوي وحده، عشرة أو خمسة عشر ملكاً يتبعون حمورابي Hammurapi ملك بابل ( رجل بابل)، والعدد نفسه يتبع ريم سين Rim sin ملك لارسا Larsa[32]، والعدد نفسه يتبع إبال بيل Ibal-pi-el ملك إشنونا Eshnuna [33]، وأيضاً أموت بي-إيل Amut-pe-el ملك قطنة، وعشرين ملكاً يتبعون ياريم ليم Yarim limملك يمخد..**»[34].

والرّسالة الثانية من موظف آخر لـ زمري ليم جاء فيها: « **بعد وفاة شمشي أدد لم يبقَ سوى أربعة ملوك عظام: هم حمورابي ملك بابل، وريم سين ملك لارسا، وأموت بي إيل ملك قطنة، وياريم ليم ملك يمخد..**»[35]، وهذه الرسالة مؤرخة في السّنة التّاسعة لحكم زمري ليم[36].

وصل نفوذ المملكة في عهده إلى مناطق في شرقي نهر دجلة ( مدينتي دير ودينيكتوم[37])، وأكّد ذلك مضمون الرّسالة المُرسلة من قبل ياريم ليم إلى يشوب يخد حاكم دير، وقد بدأ كتابه بعبارة «.. **إنّ إله المدينة هو هدد وإلهه الخاص هو سين (القمر) وأنهى ملك حلب كتابه بقوله: سوف تَرون الأسلحة المريرة الفتّاكة للإله هدد ولـ ياريم ليم...**»[38].

وجدير بالذّكر؛ أنّ يمخد في عهد ياريم ليم الأوّل ارتبطت بعلاقات قويّة مع زمري ليم الذي هرب من

---

[28] شعث، شوقي. (1983). **العلاقة بين مملكتي ماري و يمحاض (حلب) في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد**. الحوليات الأثرية العربية السّورية. مج 34، ص115.

[29] شعث، شوقي. (1987). ***مملكة يمحاض حلب***. مجلة دراسات تاريخية. العددان 25-26 آذار- حزيران، ص112-113.

[30] مرعي، عيد. (2010). **تاريخ سورية القديم (333-3000 ق. م).** سوريا: منشورات وزارة الثقافة، ص: 102.

[31] آخر ملوك ماري ما بين 1782-1795 ق.م.

[32] **لارسا Larsa:** يعرف موقعها الحالي باسم السّنكرة على بعد نحو 20 كم جنوب شرق الوركاء. انظر:
Heimpel, W. (2003). **Letters to the king of Mari**. ( a new translation, with historical introduction notes and commentary). Eisen brauns.winona lake. Indiana.p: 616.

[33] **إشنونا Eshnuna** : حالياً تل أسمر، على بعد 80 كم شمال شرق بغداد، للمزيد انظر:
CHA (2008). PART 1, p: 40-45.

[34] Klengel. H.( 1980). **Geschichte und Kultur Alt Szriens**.Lizenzausgabe für den Verlag Anton Schroll & Co, Wien, p 52.

[35] مرعي، عيد. ( 2021). ص: 277.

[36] المرجع نفسه، ص:277.

[37] دينكتوم **Diniktum**: بين إشنونا وعيلام. انظر:
Heimpel, W. (2003).p: 608

[38] صواف، صبحي: (1972). ص 103.

ماري بعد الاحتلال الآشوري لها، وقد وجد كل الدّعم والمساعدة من سومو إيبوخ ثمّ ياريم ليم الأوّل الذي أعانه على العودة إلى عرش ماري وزوّجه من ابنته شيبتو Šibtu[39]، بقوله لـ ياريم ليم: « **حقّاً إنّه والدي الذي سبّبَ استعادة عرشي..**»[40]

وتذكر الكثير من نصوص ماري؛ إرسال كميّات كبيرة من القصدير من ماري إلى حلب، في حين كانت حلب تُرسل مقابل ذلك الخمر والعسل وزيت الزّيتون والأنسجة، لكن هذه العلاقات الجيدة لم تدم طويلاً، ولم تمنعه (ياريم ليم) من تطبيق وفرض سياسة المصلحة التّجارية، حيث أشارت إلى ذلك إحدى الرّسائل من زمري ليم إلى حميه ياريم ليم، أنّ زمري ليم أرسل إلى إيمار لجلب الحبوب منها في أثناء انتشار المجاعة في ماري، لكن ياريم ليم منع تلك السّفن من العودة إلى ماري لأسباب مجهولة، وهذا ما يؤكّد أن ميناء إيمار الفراتي كان خاضعاً لمراقبة ياريم ليم[41]، وقد زار ياريم ليم الأوّل أوجاريت التي كانت تمثل ميناء مملكة يمخد الرئيس الذي تستورد من خلاله النّحاس من قبرص، في حين تستورد أوجاريت القصدير من ماري عبر حلب، وقد رافقه في هذه الزّيارة زمري ليم[42] الذي التقى به وبزوجته جاشيرا ملكة يمخد في مكان يدعى خاكّولان Ḫakkulan .[43]

ورث ياريم ليم عن والده سومو إيبوخ علاقات العداوة مع مملكة قطنة الواقعة جنوب مملكته، وقد دخل إشخي أدد ملكها في تحالف مع شمشي أدد ملك آشور، ولكن بوفاة شمشي أدد وانهيار امبراطوريته، تدّخل حمورابي بابل لحلّ هذه القطيعة بين يمخد وقطنة، مشيراً في إحدى الرسائل؛ إلى أنّ زمري ليم ملك ماري هو الوحيد القادر على حلّ النزاع بين ياريم ليم الأوّل ملك يمخد وأموت بي إيل (ابن إشخي أدد وخليفته) ملك قطنة، وهناك كسرة لوح تورد الإجابة التي أعطاها ياريم ليم الأوّل إلى أحد رسل زمري ليم ..«..**آموت- أبيل ملك قَطْنة يجب أن يأتي إلى حلب، وسنضع له أسس علاقات ممتازة بيني وبينه بعد أن يقسم يمين الإله ونعقد معاهدة قويّة..**»[44]، ويتضح من ذلك ادعاء ياريم ليم الأوّل بتفوّقه وتقدّمه على زميله، ويبدو أنّ ملك ماري قد نجح في وساطته بين المملكتين وأنهى حالة العداء التي كانت بينهما[45].

### 3.2. حمورابي Ḫammurapi[46] (1764 -1750 ق.م):

تولى السّلطة بعد والده ياريم ليم، وأخذ على عاتقه جزءاً من المسؤوليات السّياسية والاقتصادية منذ أن كان وليّاً للعهد، وقد اعتلى العرش في السّنة التاسعة لحكم زمري ليم كما يتضح من نصوص ماري، وهي توافق السّنة الثامنة والعشرين من حكم حمورابي البابلي( لم يدوّن تاريخ وفاته في نصوص ماري)[47]، ولكن يُذكر أنّه بعد وفاته تولى الحكم ابنه أبا ئيل Abbael، وذلك في منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وقد

---

[39] مرعي، عيد.( 2021). مرجع سابق، ص: 289.

[40] Sasson,J,M.(1998). The king and la Mari (king in changing perception), vol 118, northen Carolina) , p: 464.

[41] مرعي، عيد. ( 2021)، ص: 290.

[42] المرجع نفسه، ص: 291.

[43] كلينكل، هورست. (1998). تاريخ سورية السّياسي 3000-300 ق.م. ت سيف الدّين دياب، مراجعة وتعليق عيد مرعي. ط 1، دمشق، ص: 62.

[44] مرعي، عيد. (2012). مملكة قَطْنة. مجلة دراسات تاريخيّة. العددان 117-118 كانون الثّاني- حزيران. ص: 9.

[45] عيد مرعي ( 2021).ص: 292.

[46] اسم أموري شاع استخدامه عند الأمّريين في سورية وبلاد الرّافدين ويعني الحمو شافٍ (أيّ طبيب). انظر: عيد مرعي(2021)، ص: 292.

[47] كلينكل، هورست. (1998). ص: 64.

عاصر سمسو إلونا Samsuiluna (1749–1712 ق.م) ابن حمورابي البابلي[48].

يُذكر عنه، أنّه أقام علاقات طيّبة مع ملوك عصره، فإحدى رسائل ماري تذكر لقاءً جمعه مع زمري ليم ملك ماري في منطقة يمخد[49]، ومن ضمن النقاط التي نوقشت مشكلة المراعي في كركميش، ومخيّمات أشباه البدو،؛ التي كانت موضع اهتمام من قبل الطّرفين[50]، وتتحدّث العديد من النّصوص عن مواد التجارة والهدايا المتبادلة بين الطّرفين، وتظهر العلاقات الودّية مع أوجاريت من خلال الرّسالة التي أرسلها حمورابي الحلبي إلى زمري ليم يطلب فيها السّماح لحاكم أوجاريت (لم يُذكر اسمه) بزيارة ماري ورؤية قصرها المشهور الذي كان يُعدّ آنذاك إحدى عجائب الدّنيا، ومن خلال هذه الرّسالة ومن خلال زيارة ياريم ليم إلى أوجاريت؛ لا يمكن التكهّن بأنّ أوجاريت كانت تابعة لـ يمخد، ولكن يمكن القول: إنّ علاقات طيبة كانت تربط المملكتين، وإلّا لم يطلب حاكم أوجاريت من ملك يمخد التّوسط له عند زمري ليم للسماح له بزيارة قصر ماري[51].

وأمّا عن علاقته بحمورابي بابل، فقد توطّدت العلاقات بين الطّرفين بإرساله فِرقاً من الجند إلى بابل لمساعدة حمورابي البابلي في البقاء على عرشه، وقد توطّدت أركان هذه العلاقة منذ عهد ياريم ليم الأوّل، وقد كان حمورابي الحلبي معاصراً لـ يتار إمّي ملك كركميش؛ الذي ورث المُلك عن أبيه أبلاخاندا، وإنّ رسالة الخضوع التي أرسلها يتار إمّي إلى حمورابي، وما جرى من محادثات بين ملكي ماري ويمخد حول مسألة المراعي التآبعة لـ كركميش، يمكن أن تُشير إلى حالة التّبعية التي كان عليها يتار إمّي ملك كركميش، وفي ذات السّياق؛ ذكرت نصوص تلّ ليلان في أعالي بلاد الرافدين إلى دور يمخد المُسيطر حتى منطقة الخابور، وفي الجنوب حيث مملكة قطنة القويّة المستقلة، فلا تُعطي النّصوص التي تُعزى إلى عهد أموت بي– إيل أيّة شواهد على استمرار الصّراع بين قطنة وجارتها يمخد[52].

والجدير ذكره؛ أنّ حمورابي الحلبي لم يُبادر بالدّفاع عن ماري وصهره زمري ليم عندما قام حمورابي البابلي باحتلالها وتدميرها عام 1759 ق.م، بل سارع إلى مدّ نفوذه وسيطرته على مناطق شرقي الفرات[53].

ويبدو أنّه كان أضعف من أن يواجه حمورابي البابلي، بل بدأ التّخطيط للتغلغل في مناطق الخابور وسنجار التي كانت تحت سيطرة ماري سابقاً[54]، ويرى شوقي شعث في بحثه العلاقة بين مملكتي ماري ويمخد؛ أنّ ماري ظلّت وفيّة لـ يمخد في عهد زمري ليم حافظة ودّها؛ اعترافاً بالجميل الذي أسدته لها طيلة فترة حكم زمري ليم، وحرصت بعد اندثارها على الاستمرار في ردّ الجميل لـ حلب، فأعطتها وثائق تاريخها، هذه الوثائق التي تشكل حتى الآن مع وثائق آلالاخ /الطبقة السّابعة/، ووثائق بوغازكوي المصادر الرئيسة عن تاريخ حلب في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد[55].

---

[48] مرعي، عيد. ( 2021)، ص: 293.
[49] المرجع نفسه، ص: 292.
[50] كلينكل، هورست. ( 1998). ص: 64.
[51] مرعي، عيد. ( 2021)، ص: 293.
[52] كلينكل، هورست. (1998). ص: 65.
[53] مرعي، عيد. ( 2021)، ص: 293.
[54] المقدسي، ميشيل. (2003). مقدمة لدراسة محاور الطّرق التّجارية في سورية الغربية خلال العصور القديمة. المؤتمر السّابع عشر للآثار والتّراث الحضاري في الوطن العربي، موريتانية: انواكشوط، 22-26 كانون الأول، ص: 9.
[55] شعث، شوقي. (1983). ص: 116.

وقد ترافق صعوده على العرش مع ازدهار اقتصادي واضح عبّرت عنه نصوص كثيرة[56]، وتابعت حلب سيطرتها في زمنه على مناطق زراعة الكرمة، فازدهرت تجارة النبيذ الحلبي، حيث كانت ماري تستورد من الغرب وخاصة يمخد الزّيوت والعسل والصّوف والآواني، وتمثل الهدايا المتبادلة بين الأمراء والملوك رمزاً لتوطيد العلاقات السّياسية والاقتصادية، وهي دليل على مصادر الثّروات ومواد التجارة آنذاك، أمّا النبيذ؛ فكان من الهدايا الثمينة التي افتخر بها ملك ماري، وقدّمت نصوص آلالاخ عدة أسماء لأشخاص يمتلكون مخامر للنبيذ، وهناك أمثلة أخرى على انتشار زراعة وصناعة العنب في أعالي الجزيرة والفرات التي كانت مجال صراع للسيطرة بين ماري وحلب، فتمكنت الأخيرة من احتلال مكان الصّدارة في الإنتاج والتّصدير الزّراعي، وقامت بتصنيع مراكب خاصّة لنقله على الفرات، وإنّ ازدهار وتصدير الخمور والزّيوت وازدياد أهمّيتها حسب النّصوص يعود إلى حمورابي وآواخر عهد أبيه[57].

## 4-أهمّ المنتجات والصّادرات التّجارية لـ مملكة يمخد:

### 4.1. الحبوب:

تعدّ سهول حلب وسهل العمق من المناطق الخصبة في سورية، حيث كانت الزّراعة عماد الاقتصاد الحلبي وتابعتها آلالاخ، فزُرعت فيهما أنواع مختلفة من الحبوب والشّعير والشّوفان والبقول المتنوّعة كالعدس والحُمّص، ومعظم اعتمادها على الرّيّ بالأمطار ذات الكّميّات المناسبة التي لا تتجاوز 300 ملم سنويّاً، فضمِنت بذلك محاصيل زراعية وفيرة سنويّاً[58]؛ إذ إنّ محصول الشّعير وحده كافٍ ليجعلها مُصدّرة للحبوب عن طريق مرفأ إيمار[59]،وتبيّن رسالة من ساميتار حاكم ترقا ومندوب زمري ليم إلى البلاط الحلبي نتائج مباحثاته مع ياريم ليم ملك يمخد بشأن إرسال القمح الحلبي إلى ماري[60]، حيث كانت تستورد الحبوب من يمخد، فأوضحت إحدى رسائل الأرشيف الملكي أنّ ماري تستقدم حوالي 300 أوكار ، 360,000 لتر من الخابور الأعلى منطقة قاطونان Qaṭṭunan [61] و طاباتوم Ṭabatum [62] وزلبان[63]، وكانت إيمار التّابعة لـ يمخد المرفأ الهام لتوريد القمح إلى ماري وإلى مناطق الفرات الأخرى وبابل[64]، وقد كانت الحبوب تُنقل من أسواق حلب إلى ميناء إيمار بواسطة قوافل الحمير، وقد تبلغ القافلة أحياناً ألف حمار[65]، وقد ورد في الرسالة [A. 323] من صدقم لاناسي مبعوث البلاط الماريّ إلى كركميش؛ رسالة يخبر فيها زمري ليم عن تجهيز إرسالية من المواد التي طلبها من ياريم ليم ملك يمخد عبر مرفأ إيمار، ومن ضمنها تأمين إرسالية الحبوب. «..**إلى مولاي قل؛ أن قال صدقم لاناسي فيما يخصّ جماعة إيمار، حيث كتبت إلى مولاي ، فقد ذهبت لمقابلة ياريم ليم، وقال لي:**

---

[56] عبدالله، فيصل. (1994). ص: 117.
[57] المرجع نفسه، ص: 117.
[58] هبو، أحمد ارحيم. (2006). ص: 107.
[59] دوران، جان ماري. (1993). ص: 96.
[60] أبو عاصي، علم الدّين. (2002). اقتصاد مملكة ماري / القرن الثّامن عشر قبل الميلاد/ منشورات وزارة الثّقافة، ص: 60.
[61] قاطونان ( Qaṭṭunan): أو قاطونا، في منطقة الخابور، في نهاية الجزء الصالح للملاحة منه. انظر:
Heimpel (2003), p: 619.
[62] طاباتوم (Ṭabatum): مدينة شمال منطقة قاطونان. انظر:
Heimpel (2003), p: 626
[63] XIII - Dossin, J. Botiero,. M, Birot,. M, Lurton Burke,. J.R. Kupper et A, Fine. (1964). P: 61. ARM XIII 36.
[64] أبو عاصي، علم الدّين. (2002). ص: 162.
[65] فينيه، أندريه. (1969). الفرات طريق تجاري لمنطقة مابين النّهرين. تعريب محمود حريتاني، الحوليّات الأثريّة العربية السّورية، مج19 ج 1و2، ص: 146.

**انتظر قليلاً في إيمار. يجب أن يُخرجوا القوافل لإعداد المواد أيّ الأبقار والعربات لنقل الحبوب والعنب والتين، وعندها فسأوقف القوافل...»**[66]، حيث يُفهم منها معاقبة إيمار لإخلالها بالأنظمة والقوانين المُتفق عليها في التّجارة.

وقد ورد في الرّسالة [A. 1153] 16 امتعاض زمري ليم لموقف ياريم ليم ملك يمخد؛ لاعتراضه شحنة الحبوب المُرسلة إليه من مرفأ إيمار، بسبب نقص الحبوب الكبير لديه من جرّاء الاعتداءات المتكررة على حقوله وأراضيه، وخاصّة أنّه رفض عرضاً مغرياً لإرسال الحبوب إليه من حمورابي كردا krda [67]، مُفضّلاً وضع ثقته في حميه ياريم ليم الذي ساعده في استعادة عرشه[68].

**4.2. الأخشاب:**

ساعدت كميّات الأمطار الهاطلة سنوياً بكميّات كبيرة على نمو أشجار الأرز والسّرو والصّنوبر والبلوط والبقس والعرعر وغيرها؛ في منطقة الجبال السّاحلية، ولاتزال غنيّة بالأنواع المختلفة من الأشجار التي كانت مرغوبة في مصر وبلاد الرّافدين لأغراض أبناء المختلفة، فسُمّيت جبال هذه المنطقة نسبة إلى غناها بهذا النّوع أو ذاك من تلك الأشجار، إذ عرفت جبال الأمانوس بجبال الأرز، وعلى الرُّغم من عدم وجود إشارات مباشرة إلى تصدير الأخشاب من يمخد إلى ماري، فإنّ قُرب هذه الجبال من يمخد مع وجود إشارات غير مباشرة في نصوص ماري؛ يؤكّد قيام مثل هذه التّجارة ، إذ كانت الأخشاب تنتقل من الجبال المذكورة عبر نقطة يمخد حتى شواطىء الفرات، ثم تنتقل من هناك مع تيار النّهر إلى ماري وبلاد بابل[69]، وقد ورد في إحدى رسائل أصقدوم[70] المُرسل من قبل زمري ليم في مهمة إلى حلب. « **حملت إلى مولاي شجر فسل وبقس / شمشاد، وشجر أغصان الدّراق، وليأمر مولاي بزراعة هذه أشجار حالاً..**»[71]، وفي رسالة أخرى يوضّح أصقدوم العمل الذي يجب عليه إنهاءه قبل مغادرته حلب من أجل تأمين حاجات القصر.« .. **سآخذ الحاجات كلها التي كتبَ عنها مولاي، وسأبقي المراكب عشرة أيّام في إيمار، فيما إذا أعطى ياريم ليم حاجات مولاي دون تأخير، فسأستبقي المراكب حتى إحضار الحاجات إلى إيمار، بعد ذلك سأستأجر مراكب وطوّافات من إيمار، وهو ما يفي بحاجة مولاي من أرز وخشب المكّوم** elammakkum ، **وبقس / شمشاد/...**»[72]، ويشير النّص(ARM XIV 30) إلى شحنة من خشب الأرز واردة من يمخد إلى ماري[73]، وجاء في الرّسالة [A. 86] 17 تذكير زمري ليم لـ حمورابي الحلبي بشحن حمولة خشب الأرز أموم له[74].

وجدير بالذكر، أنّ سلعة الخشب كانت محور التّجارة بين المملكتين، حيث جُلب من المنطقة

---

[66] XXVI I/2 – Charpin, D, Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B. (1988). Archives. Epistolaires de Mari. Paris. P: 525. Heimpel (2003), p: 406.

[67] كردا krda وربما شكّلت مركز منطقة جبل سنجار حالياً. انظر:
Heimpel (2003), p: 615.

[68] XXVII- Kupper,Jean-Robert (1998). Lettres Royales du Temps de Zimri- lim, Paris, p:20.

[69] مرعي، عيد. (1999). التّجارة بين ماري ويمحاض في القرن الثّامن عشر قبل الميلاد. مجلة دراسات تاريخيّة. العددان 67-68، ص: 9.

[70] أصقدوم: كاهن مملكة الفرات العليا، خادم زمري ليم، كان شيخ مدينة هيشامتاHišamta ، مدينة مهمة في منطقة ترقا. للمزيد انظر:
Durand, J. M ,( 1988), XXVI I/1. p: 73.

[71] XXVI I/1 -Durand, J. M. ( 1988). Archives Epistolaires de Mari. Paris. p: 133.

[72] XXVI I/1 -Durand, J. M. ( 1988).p:136

[73] أبو عاصي، علم الدين. (2002). ص166.

[74] XXVII- Kupper,Jean-Robert (1998). P: 21.

الجبلية على السّاحل، وهي منطقة غنيّة بالأشجار وبأنواع مختلفة من الخشب الذي استخدم في أعمال البناء ( خشب الأرز )، ومع ذلك لا توجد معلومات مباشرة تشير إلى تصدير واضح أو استيراد واضح في هذا الخصوص[75] ، ويتحدّث يخدون ليم في وثيقة تأسيس معبد شماش إله الشّمس في ماري عن حملة له وصل فيها إلى شواطىء البحر المتوسط، وقطع أشجار الأرز والسّرو والبقس والصّندل من جبالها العالية في العمود الثاني الأسطر 1–26 **وصل البحر[76] وفتح جبال الأرز والبقس، الجبال العالية[77]، وقطع أخشابها، يخدون ليم، ابن يجيد ليم، الملك القوي، الثّور البري (بين) الملوك، ذهب ببراعة، وقوة، – إلى شاطىء البحر..»[78]**، وكان لحملته هذه دوافعٌ سياسيّة واقتصاديّة، إذ اعتقد أنّ بإمكانه السّيطرة على منطقة سورية أو على أجزاء منها وفرض الجزية الدائمة عليها[79]، وقبله قام جوديا أمير لاجاش ( 2143– 2124 ق.م) بالحصول على الأخشاب من جبال الأمانوس، ويُستنتج ممّا تقدم وجود تجارة مزدهرة للأخشاب بين يمخد و ماري[80].

### 4.3. زيت الزّيتون:

بالأكّاديّة (شَمَن سرديم )، وتعود أهمّيّة صناعة وتصدير الخمور والزّيوت في مملكة يمخد (حلب) من خلال النّصوص، إلى عهد حمورابي الحلبي و أواخر عهد أبيه ياريم ليم الأوّل، وقد واكبت بذلك التّطور السّياسي والتّبادل التّجاري بين أرجاء سورية والعراق وفلسطين وبحر إيجة[81].

وقد كانت سورية منتجة لزيت الزّيتون وبكميات كبيرة يُصدّر منها إلى مصر وبلاد الرّافدين، وتذكر نصوص ماري إرساليات متعددة منه إلى ماري، وقد ورد في الرسالة ( ARM VII 238 : 16) إرساليّة من ياريم ليم الأول تذكر عشرة جرار من زيت الزّيتون. «... **10 جرار من زيت الزّيتون، إرسالية من ياريم ليم...**»[82]، وكذلك ورد في رسالة من أصقدوم. «... **وسأضع في أكيّاس الجلد المطلوب لـ ياريم ريم، وأشتري الزّيت بوزنة فضّة وأنقله بالطّوافات....**»[83]، ويذكر في النّص (ARM IX 6) من عهد زمري ليم كمّية من زيت الزّيتون كإرساليّة إلى القصر، ومن المؤكّد أنّ هذا الزّيت جاء إمّا من كركميش أو من يمخد، وقد جُلب إلى ماري من قبل شخص يدعى Kutkutum، ويبدو أنّه قد جاء من شمال سورية، وهو إمّا قائد قافلة أو تاجر، غير أنّ إجمالي الكميّة التي جلبها معه غير معروفة، والذي عُرف فقط أنّه أعطى أحد موظفي القصر نحو

---

[75] Chahoud A. (2009) Les matières premières en Mésopotamie Au $XVII^{ème}$ siècle av J. C., d'après les textes Mèmoire D.A.M.A, Lyon2. p 223

[76] المقصود البحر المتوسط

[77] المقصود بذلك جبال الأمانوس التي كانت غنية بالأشجار الإبرية كالأرز والصنوبر والسرو، ويذكرها شاروكين الأكّددي تحت اسم "غابة الأرز" .وحيفده نارام سين– يذكرها أيضاً، ويتحدث جوديا حاكم مدينة لاجاش السّومري، في كتاباته/ بأنه جلب من هناك أخشاب الأرز والبقس.

[78] عيد مرعي. (1987). ص: 104.

[79] المرجع نفسه. ص:101.

[80] مرعي، عيد. (1999). ص:9.

[81] عبدالله، فيصل. (1994). ص:117.

[82] VII- Bottéro, Textes économiques et administratifs, ARM 7, Paris, 1957.

[83] XXVI I/1 -Durand, J. M. ( 1988).p:136

اثني عشر هيكتو ليتر ( 1200 ليتر) ويبرّهن هذا النّص أنّ زيت الزّيتون كان يصدّر بكمّيات كبيرة من شمالي سورية إلى ماري [84].

وفيما يتعلّق بمناطق إنتاج الزّيت، فإنّ النّصوص والرّسائل في محفوظات ماري تعطي أفضل مثالٍ عن مناطق إنتاج الزّيت، ففي الوثيقة 220 [ رقم 63 من المجلد 5 من أرشيف ماري ] ورد أنّ السّيّد يسمخ أدّو Yasmaḫ Addu أرسل رسالة إلى خادمهSim– Teri من أجل الحصول على الزّيت من تونيب Tunib«**لا يوجد أيّ زيت تونيبي في حوزتي، وهكذا لا أستطيع إرسال أي شيء، ولكن حالما سمعت ذلك كتبت إلى حلب بسرعة، فإذا أرسلوا إليّ شيئاً فسوف أرسله إلى سيّدي...**»[85]، والنّص 3 رقم 269 من المجلّد 22 الجزء الثّاني من محفوظات ماري يحدّثنا عن الكميّات المتعلّقة بمختلف أنواع الزّيوت التي كانت تنقل من يمخد إلى توتول Tuttul [86] في اليوم 12 من شهر Belelbin «.. **qa10 ( قا) من زيت السرو، qa3 (قا) من زيت الطّاس، qa 20 (قا) من الزّيت ذو النّوعية الممتازة الأولى من ماري، qa 40 (قا) من الزّيت النّقي / النّوعية الأولى الطّازج/، qa½ من زيت العصفور، 15 شيكل[87] من زيت السّمك..**»[88]

**4.4. الخمر ( النبيذ):**

بالأكّاديّة (كرانوم)، وكان يُرسل من يَمخد إلى ماري مع ضمان الجودة، وقد جاء في الرّسالة ARM VII 14 أنّه قد تمّ إرسال مئة جرّة من النّبيذ من قبل ياريم ليم إلى ماري..[89]، وكذلك في النّص ARM VII 238 ورد « **مئة واحدة من جرار الخمر .... إرسالية ياريم ليم .. **»[90]، وفي نصّ ممهور بخاتم زمري ليم، سُجّلت إرساليّة مؤلّفة من خمس جرار خمر من حمورابي ملك يَمخد /حلب/ (ابن ياريم ليم الأول) إلى المستودع في ماري، ويُشار في رسالتين من زمري ليم إلى زوجته شيبتو؛ إلى الخمر الأحمر ( كرانوم سموم) الذي أرسله حمورابي ملك يَمخد إلى ماري، ويجري الحديث في رسالة من كبري دجن حاكم ترقا Terqa [91] إلى سيده زمري ليم عن سفن لأشخاص من إيمار كانت تنقل خمراً فيذكر كبري دجن؛ أنّه حسب توجيهات سيده وبمساعدة ساقي أتمروم ملك أنداريج (شمال بلاد الرّافدين تابعة لنفوذ ماري) اختار من حمولة خمر السّفن التي من إيمار تسعين جرة، وأرسلها مع إحدى السّفن إلى أنداريج، أمّا بقية جرار الخمر فقد أُرجعت، ربما إلى

---

[84] مرعي، عيد. (1999). ص: 8.

[85] Chahoud A. (2009).p 61.

[86] **توتول Tuttul:** (تل البيعة) تقع بجوار مدينة الرقة من الشرق، والشمال الشرقي. واتضح من نتائج التنقيبات أنّ المدينة كانت عامرة في النّصّف الأوّل من الألف الثالث قبل الميلاد، وفي العصر البابلي القديم (1900–1600 ق.م). انظر: أبو عاصي (2002)، ص: 34.

[87] شيقل: siglu ( المثقال الحجمي) وهو من مقاييس السعة، من الأجزاء المباشرة للقا ويساوي 60/1 قا ، وفي مقاييس الوزن: المثقال siqlu = 8 غرام . انظر علم الدين ابو عاصي. اقتصاد مملكة ماري (القرن الثامن عشر قبل الميلاد). منشورات وزارة الثقافة، 2002، ص175.

[88] Chahoud A. (2009).p 61.

[89] Chahoud A. (2009). p105.

[90] أبو عاصي، علم الدين. (2002). ص232.

[91] **ترقا Terqa:** مدينة قديمة على الفرات الأوسط إلى الجنوب من دير الزور، كانت عاصمة مملكة خانا الأمورية. اسم موقعها الحالي تل العشارة، وفي هذه المدينة آثار سكن ترقى إلى مطلع الألف الثالث قبل الميلاد. انظر: عبودي، هنري. س. (1991)، معجم الحضارات السّامية. طرابلس، لبنان، ط2، ص: 273.

إيمار[92].

لكن السّؤال الذي يطرح نفسه هنا. لماذا أُرجعت هذه الجرار ولم يُسمح لها بمتابعة سيرها مع الفرات، وما نوع هذه العملية ؟. هل كانت عملية تجارية بوساطة ملك ماري؟؟ على أيّ حال من المؤكّد أنّ هذا الخمر جاء من شمالي سورية؛ إمّا من كركميش أو من يمخد، علماً أنّ الخمر من شمال سورية يصل ماري غالباً عن طريق الفرات، فالخمر من كركميش وما جاورها كان يشحن مباشرة مع الفرات، أمّا الإرساليات من يمخد، فكانت تأتي عن طريق إيمار ميناء الفرات المعروف[93]، وكان النّبيذ ينهال بغزارة على مدينة ماري ضمن جرار ذات قياس موحّد من منطقة حلب، وغطت أشجار الكرمة المنتشرة في شمال حلب احتياجات المنطقة بكاملها[94]، فكان قصر ماري أكبر مشترٍ ومستهلك للنبيذ وخاصة أثناء موائد القمّة بحضور ضيوف زمري ليم، وأثناء عيد عشتار الذي يدوم يومين؛ كان الخمر يسيل فيها متدفّقاً، ويظهر النّبيذ على مائدة الملك يومياً، وتقدّم محفوظات ماري أوصافَ النّبيذِ الأحمرِ Samum والنّبيذِ الطّيب Tabum ونبيذٍ أحمر ذي مواصفات جيدة والنّبيذ العادي us ونبيذ قديم، والنّبيذ الوردي المعتّق[95]، وقد وجدت سفن متخصّصة في نقل الخمر وتدعى إليباتكراتيم eleppatkaranim سفن خمر ( بالمفرد إليبكرانيم)، وتتراوح حمولتها ما بين مئة جرّة للسفن الصّغيرة وثلاثمئة جرّة للسفن الكبيرة، فإذا قُدّر محتوى الجرّة بعشرة قاqa نحو (عشرة ليترات) ، فتكون سعة السّفينة الصّغيرة نحو ألف ليتر، والكبيرة نحو ثلاثة آلاف ليتر[96].

أمّا بالنسبة إلى سعر الليتر ( الليتر= قاqa ) نجد مؤشراً حول 100/6 من الفضة، والثّمن أقل بمرتين من سعر زيت الزّيتون[97]، وتبدو طقوس استهلاك الخمر بأصنافه الرّفيعة ذات أهمّيّة بالغة، فعلى المتذوّق أن يُطهّر يديه قبل أن يلمس الجرار، و الذاوّاقون هم من أصحاب المراتب العالية مثل شبيتو زوجة الملك وصدقم ماسي Şidqum–Maşi الذي كلّف بتذوّق النّبيذ الأحمر الذي أرسل من قبل حمورابي ملك يمخد، واختيار عشر جرار خاصة لاستهلاك ملك ماري (ARM 10, 131,15– 19)[98]، وقد ورد في الرّسالة (ARM X, 133) أنّ زمري ليم طلب من زوجته ذات مرّة أن تتذوّق له النّبيذ الذي اختاره هديّة (أيّ إلى رسل بابل)، كي يحملوه إلى ملكهم حمورابي البابلي. «**إلى شبيتو هكذا تكلّم سيدك: كتب حمورابي بابل بشأن النّبيذ....سأجعلك تحملين الختم الخاص بغرفة النبيذ (المستودع)، وأن يقوم صدقم ماصي بفتح الغرفة، وقبل ذلك عليه أن يُطهّر يديه، ويختار جرتين من النبيذ الأحمر الجيد لتقومي بتذوّقه... ثم تُملأ 10 جرار من النّبيذ الأحمر وتُغلق بالختم الخاص، وتسلّم إلى بخدي ليم[99]، ثم يُحضر لي جرة من النبيذ الأحمر.....**»[100] مما يُؤكّد أنّ زوجته الحلبيّة قد تدرّبت على تذوّق النّبيذ في منزل أبيها ياريم ليم، والنّبيذ

[92] مرعي، عيد. (1999). ص:7.

[93] مرعي، عيد. (1999). ص:7.

[94] شعث، شوقي. (1983). ص:115.

[95] أبو عاصي، علم الدين. (2002). ص: 164.

[96] مرعي، عيد. (1999). ص 7.

[97] Chahoud A. (2009). p 223.

[98] X-Finet,A ;Dossin, G(1978). Correspondance Féminine, Paris, p:191-43-49.

[99] **بخدي ليم**: من كبار موظفي زمري ليم.

[100] X-Finet,A ;Dossin, G(1978). p:193.

الطّيب الذي يدعى بالأكّاديّة Tabum من أغلى الأصناف ويخصّص للاستهلاك الشّخصي للملك[101].

**4.5. الألبسة:**

تذكر نصوص السّوية السّابعة من آلالاخ، المشتغلين بصناعة النّسيج مرّات متعدّدة، وربما يكون هذا إشارة إلى المركز البارز لصناعة الأنسجة وأهمّيّتها في اقتصاد آلالاخ، ومن المعتقد أنّ الأنسجة التي تذكرها نصوص ماري كأنسجة يمخدية كان مصدرها آلالاخ، حيث كانت تؤلّف في ذلك الوقت جزءاً من مملكة يمخد/ حلب/، ومن الطّبيعي أن تكون التّجارة الخارجية باسم المملكة، وليس باسم جزء منها، لذلك عُرفت الأنسجة المصدّرة نسبة إلى يمخد وليس إلى آلالاخ[102]، وقد اشتهرت يمخد /حلب/ بصناعة الجلود والنّسيج الصّوفي أضف إلى ذلك نسيج الكتان الذي كانت تشتهر به، فيُنسب إليها نوع خاص منه يُدعى اليمخدي، وكانت الملابس الحلبيّة ذات شهرة واسعة؛ لأنّها كانت تُصنع بمواصفات عالية الجودة، وكانت مرغوبة في كل أنحاء المشرق العربي القديم[103]وتدعى الألبسة الحلبية تَديتوم Tadditumm وكانت تقدّم هدايا من قبل ياريم ليم ARM II 76، إلى أصدقائه[104]، حيث ورد في رسالة مُفصّلة من لاؤوم La'um[105] إلى سيده زمري ليم شارحاً له كيف استُقبل وقافلته في بلاط حمورابي الحلبي « ... **أقول لسيدي، هكذا تحدّث خادمك لاؤوم ؛ ذهبنا من أجل وجبة مع حمورابي، ودخلنا القصر، وقد أعطونا_ أنا وزمري أدو[106] ياريم أدو[107]– ثياباً لنرتديها، ورجال يمخد الذين ذهبوا معنا أخذوا أيضاً ملابس ليرتدوها، وهكذا كل واحد كان يرتدي ملابس من يمخد، لكن خدم مولاي رسل ساسكيم Sasikkim لم يأخذوا ثياباً، هكذا تكلّم عن تصرّفهم إلى سن بل أبيليم San bl Apalim قائلاً: لماذا تبعدوننا وكأننا لصوص ؟!! خدم من نحن؟!!! خدم من هم رسل ساسكيم ؟!! كلّنا خدم مولاي...**»[108]، ويبّين أحد النّصوص ARM XIII 10 في رسالة موجهة إلى زمري ليم من موظفه المدعو موكانشيوم بأنّه ينوي أن يأخذ إلى بابل سجّاداً من نموذج يمخدي ومصنوع في بابل[109]. « ..**إلى سيدي هكذا تحدّث خادمك موكانيشيوم (mukannišu(m) [110]: قطعة القماش من نوع تديتوم** Tadditumm **الذي**

---

[101] عبدالله، فيصل. (1994). ص:117.

[102] مرعي، عيد. (2000). **مملكة آلالاخ**. مجلة دراسات تاريخية. العددان 71–72.كانون الثاني– حزيران، ص37.

[103] هبو، أحمد ارحيم. (2006) . ص:105– ص:108.

[104] عبدالله، فيصل. (1994). ص:116.

[105] لاؤوم La'um: حاكم ترقا.

[106] **زمري إدو**: ابن لادينو (27.140)، حاكم قاطونان؛ في وقت لاحق أصبح القائد العسكري لقوات ماري في بابل. كتب الرسائل (170–27.99 ). انظر:

Heimpel (2003), p: 569.

[107] **ياريم إدو**: حاكم هاربان Harban، خلق بعض العقبات لـ ماري، أُرسل إلى زمري ليم من قبل مبتوم، ثم عاد وحذر من وصول قوات خانا المعادية. للمزيد انظر:

Heimpel (2003), p: 565.

[108] II-Jean, Ch. F. (1950). **Lettres diverses Archives Epistolaires de Mari**. Paris.p: 76.

[109] أبو عاصي، علم الدين. (2002). ص: 113.

[110] **موكانشيوم (mukannišu(m)**: اسم أُطلق على مدير المشاغل في ماري، وكانت له صلات بالنسيج والأعمال المعدنية بشكل خاص، إلى جانب الزينة المصنعة والزيوت والجلود، وكذلك بأعمال السجينات من النساء وأمور أخرى، ويتوجب عليه أن يتحقق من وزن ونوعية المعادن الثمينة التي يتسلمها من القصر ليسلمها بدوره إلى المشاغل لتحويلها إلى مواد مصنعة. انظر: أبو عاصي (2002)، ص: 92.

**تحدّث عنه سيدي؛ كان لديّ قطعة منه لكن الآن لم يعد تحت تصرفي إيّ صوف جيد، لكن يوجد كيس جلدي يحتوي الصّوف.. مختوم من بابل....»**[111] فإن دلّ هذا على شيء فهو يدلّ على أهمّيّة هذه الصّناعة والشّهرة الكبيرة التي اكتسبتها في المنطقة آنذاك.

**4.6.القصدير:**

( أناكوم بالأكدّية) كانت تجارته رائجة في حوض الفرات، حيث التّجار يتّجهون من ماري نحو المحطّة التّجارية الآشورية (الكبادوكية) في الأناضول؛ ليتزوّدوا بمادة القصدير من هناك، و الإتجار بها في كل من إيمار وتوتول، وقد نُقل عبر طريق أطلق عليه " طريق القصدير"[112] حيث حُمِلَ من عيلام ونُقل مباشرة من قبل آشور وإشنونا إلى ماري[113]، ومن المؤكّد أنّ مادة القصدير كانت رخيصة، فكانت تُباع في شوبات إنليل ( تلّ ليلان) بسعرٍ أرخص منه في خاشوم[114] و كركميش[115].

ويشير الدّكتور فيصل عبدالله في معرض إشارته إلى الطّريق التّجاري الدّولي للمواد الأوليّة إلى اتجاه آراء بعض الباحثين؛ على أنّ هذا الطّريق في فترة زمري ليم وحمورابي الحلبي كان يبدأ من الصّين وأفغانستان وينتهي في يمخد /حلب/ وآلالاخ، ويُتابع إلى بحر إيجة والأناضول، حيث إنّه لم يوظّف وحيداً لكنه خلط بنسبة قد تصل إلى 90% من النّحاس من أجل الحصول على البرونز، وقد عرف منذ أوائل الألف الثّالث قبل الميلاد[116]، ورد في الرسالة [A.1270]10 106 ..« **14 وزنة 30 مينة من القصدير، التي صُدرت عن ماري، 1 وزنة من القصدير التي حمورابي ملك بابل أرسلها إلى حلب....9 وزنات و27 مينة و8 مثاقيل من القصدير إلى ياريم ليم، 1 وزنة ونصف مينة و7 مثاقيل من القصدير إلى السّيدة جاشيرا (زوجة ياريم ليم)، 30 مينة من القصدير إلى حمورابي ( الحلبي)، $\frac{2}{3}$ 16 مينة من القصدير إلى طاب بلاطي ( طيب البلاط، وزير في البلاط الحلبي)، 8 مينات من القصدير إلى سين أبو شو، من حلب، 10 مينات من القصدير إلى سومو إرخ....»**[117].

وغيرها الكثير من المواد التّجارية كالعاج[118] والعسل[119] وأدوات الزينة[120].

---

–وقد ورد بمعنى المُستعبد، ويستخدم للأسماء الشخصية فقط. انظر: الجبوري، علي ياسين. (2009). **قاموس اللّغة الأكدية– العربيّة.** العراق. الناشر هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. ص: 357.

[111] X-Finet,A ;Dossin, G(1978). p:29.

[112] **طريق القصدير** :ألغيت أو نسيت في الألف الأول قبل الميلاد ، وذلك يعود إلى أن الفينيقيين استقدموا المعدن المذكور من إسبانيا. Voir Chahoud A (2009)Les matières premières en Mésopotamie au $XVIII^{éme}$ siècle av .J.-C., d'après les textes Mèmoire D. A M. A . Lyon2 P123

[113] Vior Chahoud A. (2009). P 123

[114] **خاشوم:** لم يحدد موقعها بدقة، لكن على الأرجح تقع في المنطقة المحيطة بحوض الفرات الأعلى إلى الشمال من كركميش. زياد عويد سويدان المحمدي. التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات (2000 – 612) ق.م.

[115] العزو، محمد.مرجع سابق. ص65–66.

[116] .Voir Chahoud A. (2009) .P131.

[117] أبو عاصي، علم الدين. (2002). ص: 227–228.

[118] شعث، شوقي. (1987). ص:125.

[119] مرعي، عيد. (1999). ص: 7.

[120] هبو، أحمد ارحيم. (2006). ص:108.

## 5- الطّرق والمنافذ التّجارية (البحرية والنّهريّة) لمملكة يمخد/حلب/:

من أهم محاور الطّرق التّجارية التي تربط السّاحل بالدّاخل السّوري:**1- طريق موقع المشرفة** (مدينة قَطْنة خلال الألف الثّاني قبل الميلاد)، وهي عملياً الامتداد الجغرافي الطّبيعي للطريق الذي يمر عبر سهل عكّار، وتعدّ مدينة قَطْنة ملتقى العديد من الطّرُق ومحاور الاتصال التي كانت تربط العديد من المناطق منها : نحو **الشّمال** عبر سورية الدّاخلية، يصل إلى مملكة يمخد، ونحو **الشّرق** عبر بادية الشّام يصل إلى مدينة ماري (تلّ الحريري) في منطقة الفرات الأوسط.**2- طريق يتمحور حول مدينة حلب** ( يمخد الألف الثّاني قبل الميلاد) وأهمّ المحاور: **نحو الشّمال** إلى مناطق الأناضول الوسطى والأقسام العليا من نهر الفرات. **نحو الشّرق** إلى الفرات الأوسط عبر منطقة الجبول ومواقع تل أبو ضنة وتلّ أم المرّة التي تؤدي إلى موقع مسكنة ( إيمار)[121]، وقد سلك تجار العالم القديم في مشرقنا العربي طريقين رئيسين (عُدّت حلب مركزاً تجاريّاً لهما) أولهما وأهمّهما 1- طريق البخور والتّوابل الذي يبدأ من جنوبي اليمن، حيث كانت تتكدّس البضائع الهنديّة والإفريقية من التّوابل والبخور وخشب الأبنوس بخاصة وجلود النّمور والفهود والعاج والصّمغ والذّهب، ثم يحملها التّجار على ظهور حيواناتهم باتجاه الشّمال، وذلك بموازاة البحر الأحمر مارّين بالحجاز باتجاه سورية حيث يتفرّع الطّريق غرباً باتجاه مصر عبر إيلات وغزة، وشرقاً باتجاه بلاد الرّافدين عبر تيماء، ولكنّ الطّريق يتابع السّير عبر دمشق وحماه إلى حلب بعد أن يصبح بيد التّجار السّوريين الذين يتولّون زمام الأمور، ومن حلب تأخذ البضائع القادمة من الجنوب والشّرق طريقها إلى آسيا الصّغرى وأوربا[122]، فأصبح موقع حلب يربط بين آسيا الصّغرى و فلسطين ومصر، وبين جزيرتي كريت وقبرص وجزر بحر إيجة عن طريق الفرات وبين بلاد الرّافدين[123]،2- الطّريق الثّاني: يبدأ عند عمان على البحر العربي ويساير شاطىء الخليج العربي مروراً بالبحرين ( دلمون) إلى جنوبي العراق ويتابع السّير باتجاه الشّمال موازيّاً لنهر الفرات، وبواسطة الطّريق النّهري مروراً بمدن بلاد الرّافدين الرّئيسة إريدو، أور وأوروك (الوركاء)، ثم بابل وعانا[124] وماري وترقا ثم إيمار، ثم حلب حيث يلتقي الطّريقان الرّئيسان فيها، وثمة طريق ثالث أقلّ شأناً، وهو الذي يبدأ في شمالي بلاد الرّافدين من منطقة آشور عبر شمالي الجزيرة السّورية حيث نهر الخابور وروافده، عبر كركميش على نهر الفرات إلى حلب، وهو الطّريق الذي أصبح جزءاً من طريق الحرير في العصور اللّاحقة[125].

**وفيما يتعلّق بالمنافذ النّهريّة لها:** تشرف حلب على النّهر الأسود ( أحد روافد نهر العاصي ) المفضي إلى البحر المتوسط من جهة كونه قريباً منها ومن بلاد الأناضول، وهذا الإشراف جعلها تسيطر على الطّريق البرّي القادم من الصّين عبر بلاد الهند وفارس مروراً ببلاد الأناضول المقابل للبحر الأسود بعد اجتياز بلاد الأناضول، والإشراف على نهر الفرات كونه الممر المائي الذي يتم بواسطته نقل المنتجات جميعها ولاسيما الحبوب عبر موانئه المنتشرة على طوله، أي إنّ حلب تشرف على ألفي كيلو متر تقريباً من نهر الفرات البالغ

---

[121] المقدسي، ميشيل. (2003). ص: 5-6.

[122] هبو، أحمد ارحيم. (2006). ص:100.

[123] فينيه، أندريه.(1969). ص:144.

[124] **عانا، خانا Ḫana**: واحدة من المدن التابعة لمملكة ماري، وهي مدينة عانا الحالية والقريبة من الحدود السّورية العراقية، انظر: كلينكل، هورست. (1984). الفرات الأوسط والتجارة الدولية خلال العهد البابلي القديم، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، مج 34. ص:257.

[125] هبو، أحمد . (2006). ص: 100.

طوله 2375 كم، فهي تشرف على ميناء البيرة ( بيراجيك ) ثم على منبج حيث يقترب الفرات منها، ثم على جرابلس (كركميش) الميناء الهام الذي تسيطر عليه سيطرة تامة؛ كونه مفتاحَ وادي الفرات المفضي إلى السّهول القريبة من ساحل المتوسط، حيث لعب هذا الميناء دوره الهام في عهد الأمّوريين، ثم في عهد الحثّيين، وهذه السّيطرة على ميناء كركميش جعلت حلب تسيطر على ميناء إيمار(مسكنة) بعد وصول القوافل النّهرية إليها (التي تواكب شطآن الفرات) عن طريق البر[126].

## 6- خاتمة:

إنّ المحور التّجاري؛ من أهمّ محاور الاقتصاد؛ لأنّه كان وما زال المحرّك الأساسي الذي يحدد السّياسات الخارجية للممالك والدّول، مع الأخذ بعين الاعتبار للعلاقة الجدلية التي تربط الاقتصاد بالسياسة، ومن هنا أضاء البحث على الفترة الزمنية التي شملت عدداً من الملوك الأقوياء؛ الذين حكموا في فترة الازدهار التّجاري لهذه المملكة، ولاسيما أنّ التجارة كانت تجارة ملوك بشكل أساسي تحركها من وراء الكواليس العلاقات الشخصية التي تربط الملوك ببعضهم.

ومنه فإننا نصل في نهاية بحثنا إلى الاستنتاجات الآتية:

1- امتلكت حلب منذ الألف الثاني قبل الميلاد العوامل الدّاعمة لمكانتها الاقتصادية التي شكّلت العامل الجاذبِ لأطماعَ جيرانها القديمة الحديثة، فحلب سوق تجاريٌ مهم منذ الألف الثّاني قبل الميلاد، اجتمعت فيها البضائع المستوردة من الغرب والشّرق، مؤسّسة بذلك مركزاً تجارياً عريقاً تحكّم بطرق التجارة البريّة والنّهرية، ليصبح ميناء إيمار المحطة التّجارية النّهرية المخصص لنقل البضائع الحلبية إلى منطقة الفرات الأعلى والأدنى.

2- إنّ ازدهار حلب وثراءَها قد تزامنا مع وجود الملوك الأقوياء الذين ضمنوا للمملكة التّمتع بكيان سياسي مستقل عن أيّة تبعية تُذكر لغيرها، فتحقّقت بذلك القوّة السّياسيّة الضّامنة لإنشاء علاقات دبلوماسية مع غيرها من الممالك، والتي كان عمادها- التّلويح بعصا القوة -للسيطرة على مجريات الأحداث وفقاً لمصالحهم، (وهذا ما أشرنا إليه من خلال الحديث عن ملوك يمخد الأوائل وسياستهم مع ممالك الجوار).

3-كانت حلب بموقعها ومكانتها ولا تزال؛ أنموذجاً حضارياً للمنطقة السّورية؛ لكونها مفتاح السّيطرة على منطقة واسعة مترامية الأطراف بين البحر المتوسط ونهر الفرات؛ ولهذا فإن الدّور الحيوي التّاريخي -واستمراريته- لهذه المدينة مرهون بإعادة تقوية الدّور المركزي لها ضمن إستراتيجية دفاع اقتصاديّة وعسكريّة تحول دون وقوع هذه المدينة مراراً وتكراراً في أيدي الطّامعين بالمنطقة السّورية ككل.

## 7-المراجع العربية:

[126] العرفي، عقيل. (2006).عقيل. تجارة حلب في العصور القديمة /أبحاث النّدوة العلميّة الدّولية/ الحياة الاقتصاديّة في حلب عبر التاريخ 5-7 أيلول، 2006. ص: 79.

.

1. *أبو عاصي*، علم الدّين. (2002). اقتصاد مملكة ماري / القرن الثّامن عشر قبل الميلاد/ منشورات وزارة الثّقافة.

2. *أبو عساف*، علي. (1988). آثار الممالك القديمة في سورية 8500–535 ق.م. سورية: دمشق. منشورات وزارة الثقافة.

3. *إسماعيل*، فاروق. (1999). المركز التجاري ( كاروم Karum ) في الألف الثاني قبل الميلاد. الحوليات الأثرية العربية السورية، مج 43.

4. إسماعيل، فاروق. (2003). *الحثيون وحملاتهم على سورية*. مجلة دراسات تاريخية، العددان 81–82.

5. الجبوري، علي ياسين. (2009). قاموس اللّغة الأكدية– العربيّة. العراق. الناشر هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث. .

6. دوران، جان ماري. (1993). *تاريخ حلب في بداية الألف الثاني قبل الميلاد من خلال نصوص ماري*، مجلة دراسات تاريخية، العددان 45–46آذار، أبحاث الندوة العالمية حول« تاريخ سورية والشرق الأدنى القديم، 3000–300 ق.م» ترجمة وإعداد فاروق اسماعيل، حلب.

7. شعث، شوقي. (1983). *العلاقة بين مملكتي ماري ويمحاض (حلب) في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد*. الحوليات الأثرية العربية السّورية. مج 34.

8. زياد عويد سويدان المحمدي. (2015). *التّطورات السّياسية والاقتصادية في أعالي الفرات 2000–612* ق.م أطروحة دكتوراه غير منشورة، العراق، بغداد.

9. شعث، شوقي. (1987). *مملكة يمحاض حلب*. مجلة دراسات تاريخية. العددان 25–26 آذار – حزيران.

10. شعث، شوقي. (1981).*حلب تاريخها ومعالمها التّاريخية*. النّدوة العالمية للآثار الفلسطينية في رحاب جامعة حلب.

11. صواف، صبحي. **(1952)**. *أقدم ما عرف عن تاريخ حلب (في الألف الثالثة حتى العهد السلوقي)*، مطبعة الضاد، حلب.

12. صواف، صبحي.(1972). *تاريخ حلب قبل الإسلام* (الجزء الأول). 1972.

13. عبدالله، فيصل. (1994). دور السّلالة الحلبيّة الأولى في تجارة الشّرق وشمال سورية في القرنين الثّامن عشر والسّابع عشر قبل الميلاد. *الحوليّات الأثريّة العربية السّورية*، مج 43.

14. العرفي، عقيل. (2006).عقيل. تجارة حلب في العصور القديمة /أبحاث النّدوة العلميّة الدّولية/ الحياة الاقتصاديّة في حلب عبر التاريخ 5–7 أيلول.

15. العزو، محمد. (2009). حضارة الفرات الأوسط والبليخ. دار الينابيع، دمشق.

16. عياش، عبد القادر. (1999). حضارة وادي الفرات(مدن فراتية –القسم السوري). إعداد وليد مشوّح. دمشق. الأهالي للطباعة والنشر.

17. فرانك، إيرين؛ براونستون، ديفيد، ترجمة محمود، أحمد، نيورك، أكسفورد، 1986.

18. فرزات، محمد حرب. (1991). *موجز في تاريخ سورية القديم*. منشورات جامعة دمشق.

19. فينيه، أندريه. (1969). الفرات طريق تجاري لمنطقة مابين النّهرين. تعريب محمود حريتاني، الحوليّات الأثريّة العربية السّورية، مج19 ج 1و2.

20. كلينكل، هورست. (1984). الفرات الأوسط والتجارة الدولية خلال العهد البابلي القديم، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، مج 34.

21. كلينكل، هورست. (1998). *تاريخ سورية السّياسي 3000-300 ق.م.* ت سيف الدّين دياب، مراجعة وتعليق عيد مرعي. ط 1، دمشق.

22. مرعي، عيد. (1987). *يخدون -ليم ملك ماري* ( وثيقة تأسيس معبد إله الشمس-شماش- في ماري). دراسات تاريخية. العددان 27-28 أيلول- كانون الأول .

23. مرعي، عيد. (1999). *التجارة بين ماري وبمحاض في القرن الثامن عشر قبل الميلاد*. مجلة دراسات تاريخية. العددان 67-68.

24. مرعي، عيد. (2000). *مملكة آلالاخ*. مجلة دراسات تاريخية، العددان 71-72، كانون الثّاني- حزيران.

25. مرعي، عيد. (2010). *تاريخ سورية القديم (333-3000 ق. م).* سوريا: منشورات وزارة الثقافة.

26. مرعي، عيد. (2012. ب). مملكة قَطْنة. مجلة دراسات تاريخيّة. العددان 117-118 كانون الثّاني- حزيران.

27. مرعي، عيد. (2021). *تاريخ سورية القديم وآثارها وحضارتها*، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

28. محمد حرب فرزات. (1991). موجز في تاريخ سورية القديم. منشورات جامعة دمشق.

29. المقدسي، ميشيل. (2003). *مقدمة لدراسة محاور الطّرق التّجارية في سورية الغربية خلال العصور القديمة*. المؤتمر السّابع عشر للآثار والتّراث الحضاري في الوطن العربي، موريتانية: انواكشوط، 22-26 كانون الأول.

30. نور الله، معزز محمد علي. حضارة أوغاريت في الألف الثاني قبل الميلاد اجتماعياً واقتصادياً وفنياً وعلاقاتها بالدول والممالك المجاورة. أطروحة دكتوراه غير منشورة. دمشق، 2005.

31. هبو، أحمد ارحيم. (2006). *الحياة الاقتصادية في حلب في العصور القديمة*. أبحاث النّدوة العلميّة الدّولية / الحياة الاقتصاديّة في حلب عبر التاريخ/، 5-7 أيلول.

## 8- المراجع الأجنبية:

1. II-Jean, Ch. F. (1950). **L***ettres diverses Archives Epistolaires de Mari*. Paris.p: 76.

2. VII-Bottéro,(1957). *Textes économiques et administratifs*, ARM 7, Paris,

3. .

4. XIII - Dossin, J. Botiero,. M, Birot,. M, Lurton Burke,. J.R. Kupper et A, Fine. (1964). *Textes Divers*. Paris.

5. XXVII- Kupper,Jean-Robert (1998). Lettres Royales du Temps de Zimri- lim, Paris.

6. XXVI I/1 -Durand, J. M. ( 1988). *Archives Epistolaires de Mari*. Paris.

7. XXVI I/2 – Charpin, D, Joannes, F,. Lackenbacher, S,. Lafont, B. (1988). *Archives. Epistolaires de Mari*. Paris.

8. Chahoud A. (2009) *Les matières premières en Mésopotamie Au XVII$^{ème}$ siècle av J. C., d'après les textes* Mèmoire D.A.M.A, Lyon2**.**

9. Heimpel, W. (2003*). Letters to the king of Mari.* ( a new translation, with historical introduction notes and commentary). Eisen brauns.winona lake. Indiana.

10. KLENGEL,H (1979)- *Handel und HäNDLER IM Alten Orient.Auflage*.by Verlag Koehler& Amelan VOB,Leipzig. Printed in the German Democratic Republic.

11. Klengel. H.( 1980). *Geschichte und Kultur Alt Szriens*.Lizenzausgabe für den Verlag Anton Schroll & Co, Wien.

12. Sasson,J,M.(1998). The king and la Mari (king in changing perception), vol 118, northen Carolina).